ISSN 1412-226x

في هذا العدد

- ظاهرة الليبرالية الدينية
- الوحدة المعرفية والعقلانية والتسامح في الحضارة الإسلامية
- موقف الإسلام من العلم التجريبي والتكنولوجيا المعاصرة
- قراءة في إشكاليات اللغة العربية عند عائشة عبد الرحمن (بنت شاطئ)
- حديث سحر النبي ﷺ : إشكال وحلول
- صور اجتهاد الرسول ﷺ ومنهجه

السنة العاشرة العدد 1 1432هـ/2011م

ISSN 1412-226x

AL-ZAHRÄ'

الزهراء

نصف سنوية محكمة تصدر عن كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

A refereed academic twice yearly, published by Faculty of Islamic and Arabic Studies,
the State Islamic University (UIN) Syarif Hidayatullah Jakarta,
and concerned with Islamic and Arabic research and studies

Volume 10, No 1, 1432 H/2011 M السنة العاشرة، العدد 1، 1432هـ/2011م

رئيس التحرير
حمكا حسن

سكرتير التحرير
غلمان الوسط

منفذو التحرير
عفة الأمنية إمام سوجوكو يولي ياسين أحمدي عثمان

هيئة التحرير
عثمان شهاب ويلي أوكتافيانو عرفان مسعود

التوزيع والتسويق
إيدا فريدة

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير:
Fakultas Dirasat Islamiyah Universitas Islam Negeri (UIN) Syarif Hidayatullah,
Jl. Ir. Juanda No. 95 Ciputat Jakarta 15412 Indonesia

العنوان الإلكتروني:
fdiazhar_uinjkt@yahoo.com

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت:
www.fdi.uinjkt.ac.id

المحتوى

﴿ حديث الزهراء

ظاهرة الليبرالية الدينية
نور فائزين محيط..... 5

﴿ البحوث والدراسات

الوحدة المعرفية والعقلانية والتسامح في الحضارة الإسلامية
عباس منصور تمام..... 14

موقف الإسلام من العلم التجريبي والتكنولوجيا المعاصرة
محمد علي عبد العظيم..... 42

قراءة في إشكاليات اللغة العربية عند عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)
أحمدي عثمان..... 63

حديث سحر النبي ﷺ: إشكال وحلول
زهر الفتى صالحين..... 83

صور اجتهاد الرسول ﷺ ومنهجه
محمد ويدوس سيمبو..... 100

ظاهرة الليبرالية الدينية

نور فائزين محيط
Fakultas Agama Islam Universitas Islam Darul Ulum Lamongan, Jl. Airlangga 03 Sukodadi Lamongan 62253 Jawa Timur Indonesia

الليبرالية كلمة شاع استخدامها وذاع صيتها في هذا العصر. وهي في الحقيقة كلمة أجنبية لا بد من التعريف بها لغة واصطلاحا، كما لا بد من إلقاء الضوء على تاريخها وما تؤول إليه الآن من تغير وتطور وتعدد في دلالاتها ومفاهيمها.

وأهمية مثل هذه الخطوة تأتي من الواقع الذي يشهد بأن الليبرالية قد ارتبطت أشد الارتباط بالحياة المعاصرة في كافة مجالاتها: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية وغيرها، بل دخلت النزعة الليبرالية في كافة الأديان بما في ذلك الدين الإسلامي. ومن هنا ظهر ما يسمى بالليبرالية الدينية التي نشأت أول مرة في اليهودية، ثم ظهرت في المسيحية في حقبة تالية. كما ظهرت الليبرالية في الإسلام في فترة متأخرة، وهي ما وصفت بالليبرالية الإسلامية أو الإسلام الليبرالي. أما الفئة المنتسبة إلى هذا التيار فيسمى أفرادها بالإسلاميين الليبراليين. وقد انتشر هذا التيار في البلاد الإسلامية بما في ذلك إندونيسيا. ولليبرالية الدينية مبادئ فكرية خاصة بها نستطيع أن نميّز بها الليبراليين عن غيرهم من أصحاب النزعات الأخرى.

تعريف الليبرالية

الليبرالية لغة: منسوب بياء النسبة إلى أصل الكلمة الليبرال، وكلمة الليبرال (بدون ياء النسبة) كلمة معربة من الإنجليزية (ليبرتي/Liberty) التي معناها الحرية والتحرر –كما هو مشهور–، وقيل هي مأخوذة من أصل أسباني[1] (ليبرال/Liberal). فالليبرالية منسوبة إلى الليبرال للدلالة على أنها قد صارت مذهبا أو نزعة في الفكر والتفكير منتسبة إلى الحرية والتحرر، فمعنى الليبرالية هي نزعة الحرية أو التحررية.

والليبرالية مصطلح صعب الفهم والتحديد لأسباب:

منها: أنها مصطلح مستورَد من الغرب مثل العلمابية والعولمة وغيرهما من المصطلحات الغربية الوافدة، فلذلك لا بد من الرجوع إلى أصحاب هذا المصطلح لنحدد مفهومه أو على الأقل نقترب إلى تحديده.

ومنها: أن الليبرالية مرّت بمراحل عديدة ودخلت إلى بلاد كثيرة فتغير مدلولها من مرحلة إلى أخرى ومن حضارة بلد إلى حضارة بلد آخر كما هو شأن بعض المصطلحات التى يتطور مدلولها و يتغير.

يقول د. القرضاوي: "إن أمثال هذه الكلمات [الليبرالية] التي تدل على مفاهيم عقائدية ليس لها مدلول واحد محدد عند الأوروبيين. لهذا تُفسر في بلد بما لا تفسر به في بلد آخر، وتفهم عند فيلسوف بما لا تفهم به عند غيره، وتُطبق في مرحلة بما لا تطبق به في أخرى"[2].

وقد حاول بعضهم أن يعرّفها فقال: "الليبرالية فلسفة اقتصادية وسياسية تؤكد على الحرية والمساواة وإتاحة الفرص"[3].

ويقول غيره: "الليبرالية عقيدة عن القيم في الحرية الفردية، وذلك يكون بأقل ما يمكن من تدخل الحكومة في الأمور الشخصية, وهي نظرية اجتماعية تعلن أو تقول بأن القوة السياسية في الأصل مؤلفة من حرية الفرد وعقلانيته حتى تكون وسيلة للجمع بين الحرية ونتائج الأعمال الجماعية"[4].

ويقول الأستاذ وضاح نصر: "جوهر الليبرالية هو التركيز على أهمية الفرد وضرورة تحرره من كل نوع من أنواع السيطرة والاستبداد. فالليبرالي يصبو على نحو خاص إلى التحرر من التسلط بنوعيه: تسلط الدولة (الاستبداد السياسي)، وتسلط الجماعة (الاستبداد الاجتماعي). لذلك نجد الجذور التاريخيَّة لليبرالية في الحركات التي جعلت الفرد غاية بذاته، معارضة في كثير من الأحيان التقاليد والأعراف والسلطة رافضة جعل إرادة الفرد مجرد امتداد لإرادة الجماعة"[5].

ويقول منير البعلبكي: "والليبرالية تعارض المؤسسات السياسية والدينية التي تحدّ من الحرية الفردية ... وتطالب بحقه في حرية التعبير وتكافؤ الفرص والثقافة الواسعة"[6].

ويرى الأستاذ عبد الرحيم بن صمايل السلمي[7] أن التعريف المحدد لهذا المصطلح إنما يكون بالنظر إلى ما يضاف إلى كلمة الليبرالية[8]؛ لأن الليبرالية تكون في مجالات متعددة مثل السياسة والاقتصاد والدين والفكر. فتعريف الليبرالية السياسية هو: مذهب يقوم على احترام حرية الفرد واستقلاله ومنحه أكبر قسط من الضمانات ضدّ أي تعسف، ويقابله مذهب الاستبداد (Despotisme) [9]. أو هو مذهب سياسي يرى أن من المستحسن أن تزاد إلى أبعد حدّ ممكن استقلالية السلطة التشريعية والسلطة القضائية بالنسبة إلى السلطة الإجرائية التنفيذية، وأن يعطى للمواطنين أكبر قدر من الضمانات في مواجهة تعسف الحكم[10].

والليبرالية الاقتصادية هو: تمكين الفرد من الإنتاج والتبادل دون تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية، ومن أكبر أنصاره آدم سميث في القرن الثامن عشر، ويقابله الاشتراكية والشيوعية[11]. أو بعبارة أخرى هو: مذهب اقتصادي يرى أن الدولة لا ينبغي لها أن تتولى وظائف صناعية، ولا وظائف تجارية، وأنها لا يحقّ لها التدخل في العلاقات الاقتصادية التي تقوم بين الأفراد والطبقات أو الأمم[12].

والليبرالية الدينية هو: مذهبٌ فكريّ دينيّ يثبت تساؤلات دينية على أساس معيار غير معيار التراث، ولهذا المذهب آثار كبيرة في تجديد خطابات الدين المسيحي المعروف

بالبروتيستانت من منتصف القرن السابع عشر إلى القرن العشرين. ويرى الليبرالية الدينية من أنه لابدّ من محاولة تحرير الأديان من تعاليم لا توافق العصر الحديث أو تسدّ الحرية، وذلك قد يكون تحت اسم التنوير أوالتجديد أو الإصلاح.

والليبرالية الدينية نشأت في اليهودية باسم اليهودية الليبرالية كواحدة من الحركات الإصلاحية الدينية، كما ظهرت الليبرالة في المسيحية كمحاولة للتحرر من سلطة الكنيسة في العصور الوسطى المتمثلة في مذهب البروتستانت. ومن العجب أنها متواجدة أيضا في الإسلام رغم أن بينها وبين الإسلام شيئا من التضادّ والتناقض في المعنى؛ حيث إن معنى الإسلام هو الاستسلام ومعنى الليبرالية هو الحرية والتحرر، فكأن وصف الليبرالية بالإسلامية –فيقال الليبرالية الإسلامية أو الإسلام الليبرالي– وصفُ شيء بضدّه.

يقول الأستاذ خالد أبو الفتوح: الجديد حقا كان في محيطنا الداخلي، وأعني به: ظهور فئة تنتسب إلى التيار الإسلامي (العامل) يَسِمُ أفرادُها أنفسَهم بأنهم (إسلاميون ليبراليون) [13].

مبادئ الليبرالية الدينية

سبقت الإشارة إلى صعوبة تعريف الليبرالية تعريفا منطقيّا بحيث يكون جامعا مانعا، وأن التعريف الدقيق إنما يتأتى بالنظر إلى مجالاتها السياسية أو الاقتصادية أو الدينية، وسبق أيضا أن الإسلام قد دخلت فيه النزعة الليبرالية. ولما كان الحال هكذا وموضوع البحث يكون عن الليبراليين أي شبهاتهم، فلا بد من ذكر مبادئهم الفكرية التي يمكن أن نميّز بها الليبراليين عن غيرهم من أصحاب النزعات الأخرى.

فانطلاقا من ذلك سأذكر هنا مبادئ فكرية تكون أسسا يمشي عليها الليبراليون، بل ويسعون إلى تحقيقها في الأرض، ثم أذكر بعد ذلك مبادئ الليبراليين الإندونيسيين لنرى مدى توافقهم فيها، وتلك المبادئ كما يلي:

1– العقل المجرد هو مرجعية الحقوق والحريات، حتى وإن اقتبس هذا العقل بعض قيم الدين –كما في تأثر الليبرالية بالبروتستانتية– فإن العقل المجرد هو الحاكم على هذه القيم بالرفض والقبول.

2– العلمانية (فصل الدين عن الحياة وعن الدولة) هي المنهجية التي تنتظم فيها هذه الحقوق والحريات.

3– (الحرية) و(المساواة) هما أعلى قيم المجتمع التي تخضع لها وتنتظم معها قيم المجتمع الأخرى، فهما (ثوابت) و(مقدسات) لا يمكن المساس بهما.

4– إعلاء قيمة (الفرد) ومصالحه مقابل تقليص دور المجتمع ومصالحه[14].

وجمع تشارلز كروزمان[15] في كتابه Liberal Islam: A Sourcebook (الإسلام الليرالي: الكتاب المرجعي) عددا من الليبراليين وآراءهم، وقسمهم في كتابه إلى ستة أقسام حسب المبادئ الفكرية التي جاهدوا نحوها: الأول، المعارضة على الثيوقرطية[16]. والثاني، التأييد على

الديمقراطية. والثالث، الضمان على حقوق المرأة. والرابع، النصر على حقوق غير المسلمين. والخامس، التأييد على حرية الفكر. والسادس، النصر على رأي التقدم.

وكتب غرقْ بارتون عن الليبراليين في إندونيسيا، فكتب بحثا ذكر فيه أربعة مبادئ لليبرالية[17]: الأول، جعل الاجتهاد معاصرا. والثاني، النصرة على العقلانية والتجديد. والثالث، قبول التعدّد الاجتماعيّ وتعدّد الأديان. والرابع، التفريق بين الدين و الأحزاب السياسية، وحياد الحكومة أمام الأديان[18]. وكان هذا البحث في الأصل دراسة عن أربعة شخصيات من المسلمين الإندونيسيين، وهم: نور خالص مجيد، وجوهان أفندي، وأحمد واهب، وعبد الرحمن واحد.

أما الأسس التي جاهدت منظمة الإسلام الليبرالي من أجلها –وهي ممثلة عن الليبراليين في إندونيسيا– فلا تختلف كثيرا عن تلك المبادئ المذكورة، فقد كانت الأسس أو المبادئ التي جاهدت هذه المنظمة نحوها كما يلي[19]:

1– فتح باب الاجتهاد في الإسلام من جميع جوانبه.

تعتقد منظمة الليبراليين بأن الاجتهاد أو فهم النصوص الإسلامية فهما عقليّا هو الأساس الأول لاستمرار الإسلام في سائر الأزمان، وأن إغلاق باب الاجتهاد – سواء إغلاقا كليّا أو بعضيا– تهديد لكينونة الإسلام نفسه؛ لأنه سيصير جامدا. والإسلام الليبرالي يعتقد بأن الاجتهاد في الإسلام لم يزل ممكنا في جميع جوانبه، سواء في جانب المعاملة أو جانب العبودية أو جانب الإلهية (العقيدة).

2– تقديم الروح الديني الخلُقي على معنى النص الحرفي في الاجتهاد.

الاجتهاد الذي طوّره الليبراليون هو محاولة تفسير الإسلام على وفق روح ديني وخلُقي مأخوذ من القرآن والسنة النبوية، وليس تفسير الإسلام على أساس معناه الحرفي؛ لأن هذا سيضعّف الإسلام نفسه. فبالاجتهاد الذي بُني على أسس دينية وأخلاقية سيصير الإسلام متطوّرا رائعا موافقة مع حضارة إنسانية عامة.

3– طلب الحقيقة النسبية.

بنى الليبراليون فكرتها عن الحقيقة (أي في تفسيرها) على أنها حقيقة نسبيةٌ؛ لأن جميع المفاهيم لا تكون إلا إنسانية محدودة بالظروف المعينة، وأن جميع المفاهيم الإنسانية ليس من المستحيل أن تكون خاطئة، وأيضا فإن المفاهيم حول الدين الإسلامي إنما هي مفاهيم المفسّر الذي يحاول فهم الإسلام على حسب احتياجاته في وقت من الأوقات وفي مكان من الأمكنة، والوقت والزمان يختلفان ويتحولان دائما.

4– الميول إلي الأقلّية والمظلومين.

قامت منظمة الليبراليين في صفوف الأقلية المظلومة والمضطهدة. وكل منظمة اجتماعية وسياسية تناصر على ظلم الأقلية فإنها متعارضة مع روح الإسلام. ويعنون بالأقلية هنا الأقلية

من حيث المعتنقين للدين، والأقلية القبلية، والجنسية، والحضارية، والسياسية، والاقتصادية.

5- الحرية في اختيار الدين.

تعتقد منظمة الليبراليين بأن الشؤون الدينية وغير الدينية تدخل في حقوق الأفراد التي يجب أن تحترم وتُحمى. والإسلام الليبرالي لا يسمح أيّ انتهاك بسبب اختلاف الرأي أو الاعتقاد.

6- التفريق بين القوة الدنيوية والأخروية وبين القوة الدينية والقوة السياسة[20].

تعتقد منظمة الليبراليين بأن السلطة الدينية والسلطة السياسية يجب أن تفصل بينهما. والإسلام الليبرالي يحارب الدولة الدينية (ثيوقراطية)، ويعتقد بأن شكل الدولة الملائمة لحياة الدين والسياسة هو الدولة التي يفصل فيها بين سلطتيهما: فالدين منبع الآراء التي تؤثّر على قرارات المجتمع، أما الدين نفسه فليس له حق مقدس لإيجاب أيّ نوع من القرار المجتمعي. فالدين يكون في دائرة شخصية، والمسائل السياسية لا بدّ أن تقرر من إجماع الأراء. أهـ

ويمكن لنا أن نلخص جميع مبادئ الليبرالية المذكورة في المبادئ الآتية:

1- العقلانية المطلقة، وهي التي تحكم في كل شيء، ولكنها تختلف عن العقلانية الإسلامية التي تمشي وراء الوحي.

2- العلمانية، وهي النظام الذي يتبعونه في حياتهم، فيرفضون الثيوقراطية ويؤيّدون الديموقراطية الليبرالية.

3- الحرية في جميع مجالات الحياة، مثل الحرية في الاجتهاد والتعبير عن الرأي، والحرية في اختيار الدين وغير ذلك.

4- المساواة بين الرجل والمرأة (تحرير المرأة)، وبين الأقلية والأغلبية من ناحية الديانة بصفة عامة أو من الفِرَق الدينية بصفة خاصة.

5- نسبية الحقيقة، فلا قطع ولا ثابت في المفاهيم البشرية.

ويرى الأستاذ أديان حسيني[21] أن مجال الإسلام الليبرالي في إندونيسيا ثلاثة: الليبرالية في العقيدة الإسلامية (التعددية الدينية)، والليبرالية في الفكرة العامة عن الوحي (التشكيك في صحة المصحف العثماني)، والليبرالية في الأحكام الشرعية والأخلاق الإسلامية[22].

ثم ينبغي أن نعرف أن مسألة تعيين أشخاص منسوبين أو منتسبين إلى الليبرالية إنما هي مسألة تتعلق بوجهة نظر الكاتب أو الباحث فقط، فها نحن نرى تشارلز كروزمان يعُدّ الشيخَ يوسف القرضاوي، ومحمد ناصر الإندونيسي في صفوف الليبراليين[23].

ومما ينبغي معرفته أيضا أن الليبراليين قد تتعدد وجهات نظرهم إلى مسألة معينة من المسائل بحسب تعدد انطلاقهم، كما أن بعض الليبراليين قد ينظر إلى قضية معينة نظرة ليبرالية، ولكنه لم يكن كذلك في قضية أخرى، فلا يلزم من كون أجدهم مسلما ليبراليا في قضية أن يكون كذلك في جميع القضايا؛ لأن الليبراليين يسمحون لكل واحد منهم أن يطرح

رأيه بشرط أن يكون عقلانيًا عندهم، فهم في حرية لتعبير آرائهم.

جذور الليبرالية الدينية وبدايتها

شهد تاريخ الكنيسة في الغرب ما يسمى بالعصور الوسطى –وهي العصور التي بعد انهيار حضارة الروم إلى عصر التنوير في القرن الثالث عشر الميلادي– وكانت الكنيسة في هذه العصور تتسلط على جميع جوانب الحياة: الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وبلغ هذا التسلط إلى حد ظلم الحقيقة العلمية المبنية على أدلة قاطعة، كما هو معروف مما حدث لجاليليو Galileo من إخراج من الكنيسة واللعنة والسجن بسبب أنه يرى الأرض كوكبا يدور حول الشمس (مركزية الشمس) وليس العكس (مركزية الأرض)؛ وهذا الرأي يتناقض مع رأي الكنيسة.

وفي العادة تنسب الليبرالية إلى الفيلسوف الإنجليزي (جون لوك 1632-1704) إلا أنه كان يهدف من الأساس في أفكاره السياسية إلى التحرر من سلطات الكنيسة السياسية، وما رسخته من أفكار حول نظرية التفويض الإلهي للملوك، والتي نظّر لها (روبرت فيلمر) حيث ذهب إلى أنه "على من يؤمنون بأن الكتاب المقدس منزل من عند الله أن يسلموا بأن الأسرة الأبوية وسلطة الأب أقرهم الله، وانتقلت هذه السيادة من الآباء إلى الملوك[24].

وكانت الكنيسة في ذلك العصر هي التي تعيّن رئيس الدولة، وهي التي توافق عليه وتعزله حيث شاءت ومتى شاءت، حتى ظهر بعد ذلك ما يسمى بالديمقراطية التي من صورتها أن الشعب يختار أعضاء المجلس ليحكموا ويختاروا رئيسا لهم نيابة عنه، وهذه الديموقراطية هي التي تمثل الليبرالية السياسية في هذا العصر.

ولعل نظام الإقطاع والضرائب للمذنبين الذي أجري في الكنيسة مما يؤدّى إلى محاولة التحرّر من سلطتها الظالمة، حتى يضعوا بعد ذلك نظاما ماليا أو اقتصاديا يخلو من تدخل الكنيسة، وأن صاحب الأموال يكون في حرية تامّة للتصرف في ماله، وهذا ما يعرف فيما بعد بالرأسمالية.

وكانت عقلية الأوروبيين المسيحيين غارقة في الظلام إلى حدّ أن يعتقدوا أن ثلاثة آلهة تكون إلها واحدا. وكان (فولتير) الفيلسوف الفرنسي تلميذ (جون لوك) من أشهر زعماء الليبرالية في فرنسا، والذي كانت قضيته الرئيسية هي تحرير العقلية الأوروبية تماما من المسيحية الثالوثية عقائد ومفاهيم وقيمًا. ويصرخ بالسخرية قائلا: إن لديّ مائتي مجلد في اللاهوت المسيحي؛ والأدهى أنّي قرأتها وكأني أقوم بجولة في مستشفى للأمراض العقلية[25].

هذه بعض الجذور الليبرالية الموجودة في تاريخ المسيحية وكنيستها، إلا أن الليبرالية مع مرور الزمان صارت تدخل في ديانات أخرى مثل اليهودية والإسلام. وهذه الجذور الليبرالية في المسيحية قد صارت قويّة حتى أنها تستطيع أن تؤثّر على اليهودية؛ فقد كان كلود مونتيفيوري (1851- 1938) –وهو أحد مؤسسي اليهودية الليبرالية– متأثرا بفكرة الليبرالية الموجودة في

المسيحية عندما تلقى تعليمه في أكسفورد (حيث تأثر بتعاليم المفكر الليبرالي المسيحي بنيامين جوديت)[26].

ونزعة الليبرالية ظهرت في الديانة اليهودية منذ أوائل القرن العشرين، وهي فرقة دينية يهودية حديثة نشأت بسبب أن الحركة اليهودية الإصلاحية[27] لم تصل إلى الغاية الإصلاحية المقصودة ولم تواجه القضايا الحقيقية، وأرادت أن تحمل اليهودية إلى إصلاحات زائدة، وهذه الحركة ظهرت في إنجلترا في السنوات الأولى من القرن العشرين نتيجة الجهود المشتركة لليلي مونتاجو (1873-1963) وكلود مونتيفيوري (1851-1938) حين أسسا الاتحاد الديني اليهودي (في السنة 1902) [28]. وقد تسمى اليهودية الاصلاحية أو التقدمية بالليبرالية أيضا حتى صارت هذه المصطلحات الثلاثة كألفاظ مترادفة، وإن كان بينها في الحقيقة فرق بسيط في تطرفها في الإصلاح[29].

أما جذور الليبرالية في الفكر الإسلامي فإن أول من أشهر مصطلح الإسلام الليبرالي هو أ. أ. فيزي A.A Fyzee من الهند (1899-1981) [30]. ولكن كان ألبيرت هُنّاني Albert Hourani قد استعمل قبل أ.أ. فيزي هذا المصطلح استعمالا غير صريح في سنة الستينات داخل مؤلّفه "الفكر العربي في العصر الليبرالي"[31] للدلالة على تفكير معين منتشر في العالم الإسلامي[32] ثم تبعهما الكاتبون الغربيون الآخرين[33]. وممن اتبعها في نشر هذا المصطلح تشارلز كروزمان كعنوان واضح لكتابه" الإسلام الليبرالي: الكتاب المرجعي"، وهذا النوع من التفكير للإسلام الليبرالي موجود في كثير من البلاد، بل له جذور في البلاد العربية الإسلامية أيضا، إلا أن وجوده في البلاد البعيدة عن المزكر الإسلامي كإندونيسيا أظهر منه في البلاد الإسلامية المركزية[34].

والليبرالية في الفكر الإسلامي هي أيضا نزعة لا تختلف كثيرا عن النزعة الليبرالية الموجودة في المسيحية واليهودية حيث إن الروح المحرّكة لهذه النزعة هي روح الحداثة والعلمانية الشاملة. فهؤلاء يريدون أن يفسروا المفاهيم الإسلامية لتكون موافقة تماما لجميع ما أتت به الحداثة وما بعد الحداثة، فجميع المفاهيم الإسلامية التي تتعارض في الظاهر مع عقيدة الحداثة والعلمانية يجب إعادة تفسيرها حتى صارت موافقة لها.

وللإسلام الليبرالي في إندونيسيا وجود واضح، وذلك حيث انعقد في يوم 8 مارس 2001 جماعة من الشباب يسمون جماعتهم وشبكتهم بـ "منظمة الإسلام الليبرالي" Jaringan Islam Liberal، إلا أن لهذه الجماعة أو هذه الحركة –في الحقيقة– جذورا فكرية سابقة، وإن لم يُستعمل هذا الإسم "الإسلام الليبرالي" فيها سوى أن أصحابها متفقون ومجمعون في غالب أفكارهم وآرائهم.

خاتمة

إن الليبرالية في الفكر الإسلامي تدل على نوع تفكير من الحركة الإسلامية التي كانت

من مهمّاتها المناهضةُ والمعارضةُ على الثيوقراطيّة، والتأييدُ على الديموقراطية، والضمان لحقوق المرأة وغير المسلمين في البلاد الإسلامية، والانتصار لحرية الفكر والتفكير، والتصديق بأن الإنسان له طاقة على التطوّر؛ وذلك لأن الإسلام الآن في نظرهم سلطة ثيوقراطية وأنه يظلم المرأة وأنه يحدّ على حرية الفكر.

الهوامش

1. يوسف القرضاوي، الحلول المستوردة، القاهرة: مكتبة وهبة، ط 6، 2006، ص45. وانظر: منير البعلبكي، المورد الحديث؛ إنجليزي–عربي، بيروت: دار العلم الملايين، 2008م، ص662. وانظر: روحي البعلبكي، المورد؛ عربي– أسباني، بيروت: دار العلم الملايين، ط 4، 2004، ص554.
2. يوسف القرضاوي، الحلول المستوردة، ص44.
3. مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العربية العالمية، السعودية: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، د.ت.، 247/21، نقلا عن عبد الرحيم بن صمايل السلمي، "الليبرالية نشأتها ومجالتها"، موقع الإنترنيت www.eltwhed.com بتاريخ 13 يوليو 2006، وغيره.
4. إيدا رحموتي، "الإسلام الليبرالي: دراسة عن خطاب الدين المعاصر في إندونيسيا" (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية الحكومية سورابايا، جاواه الشرقية، إندونيسيا، نوقشت في 15 مارس 2004)، ص34.
5. مجموعة من الكاتبين، الموسوعة الفلسفية العربية، معن زيادة: معهد الإنماء العربي، 1986، ج2، قسم2، ص1155.
6. منير البعلبكي، موسوعة المورد العربية، ج2، ص1050. نقلا عن عبد الرحيم بن صمايل السلمي، "الليبرالية نشأتها ومجالتها"، ص13.
7. من أعضاء مركز الدعوة والإرشاد بجدة، المملكة العربية السعودية.
8. انظر: الرحيم بن صمايل السلمي، "الليبرالية نشأتها ومجالتها"، ص13.
9. د. إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، القاهرة: مجمع اللغة العربية، 1983، ص175.
10. أندريه لا لاند، موسوعة لا لاند الفلسفية، بيروت–باريس: منشورات عويدات، د.ت.، ج2، ص725، نقلا عن الرحيم بن صمايل السلمي، "الليبرالية نشأتها ومجالتها"، ص13.
11. د. إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، ص175. للمزيد انظر: د. وضاح نصر، الموسوعة الفلسفية العربية، ج2، قسم2، ص1158.
12. أندريه لا لاند، موسوعة لا لاند الفلسفية، ج2، ص726، نقلا عن الرحيم بن صمايل السلمي، "الليبرالية نشأتها ومجالتها"، ص13.
13. خالد أبو الفتوح، "الإسلام والليبرالية" مجلة البيان، عدد219 (ديسمبر 2005)، ص56.
14. المرجع السابق، ص59.
15. أحد الكتاب الأوروبيين أستاذ في السوسيولوجيا، تعلم في هارفرد وغيره وكتب كثيرا عن الثورة الإيرانية.
16. هي عبارة عن نظام يتوحّد فيه سلطة العقيدة مع سلطة الدولة وسلطة رجال الدين مع سلطة رجال الدولة، ولعل أحسن مثال لهذا النظام الآن –في نظر الليبراليين– ولاية الفقيه في حكومة إيران.
17. وهذا الكتاب في الأصل بحث لنيل درجة الدكتوراه من إحدى الجامعات في أستراليا.
18. Greg Barton, Gagasan Islam Liberal di Indonesia, Jakarta: Paramadina, 1999, p. xii-etc

19. هذه المبادئ لخصتها وترجمتها من اللغة الإندونيسية من موقعهم على الإنترنيت: www.islamlib.com وهو موقع خاصّ لهم لنشر أفكارهم، ومضمونه يكون باللغتين: الإندونيسية والإنجليزية. وهذه المبادئ بمنزلة الروح لكتبهم ومقالاتهم التي في بعضها الشبهات، وهي موضوع هذا البحث المتواضع.
20. هذا المبدأ هو عبارة أخرى عن العلمانية والعلمنة.
21. أحد أعضاء مجلس العلماء الإندونيسيين (MUI) وهو من أشدّ المعارضين لحركة الليبرالية في إندونيسيا.
22. Adian Husaini, Liberalisasi Islam di Indonesia, Jakarta: Dewan Dakwah Islamiyah Indonesia, 2006, p. 11.
23. انظر كتابه (Liberal Islam: A Sourcebook) بالإنجليزية، وقد ترجم إلى الإندونيسية بعنوان: Wacana Islam Liberal, Jakarta: Paramadina, 2003، ص57 وما بعدها، وص318 وما بعدها.
24. محمد إبراهيم مبروك، مجلة البيان، عدد219 (ديسمبر 2005) ص64. ونقل هذه العبارة "يؤمنون بأن الكتاب المقدس منزل من عند الله، أن يسلموا بأن الأسرة الأبوية وسلطة الأب. أقرهما الله. وانتقلت هذه السيادة من الآباء إلى الملوك". انظر: ول ديورانت، من قصة الحضارة، ترجمة فؤاد أندراوس، محمد علي أبو درّة، القاهرة: مكتبة الأسرة، 2001، مج17، ج34، ص47، (عصر لويس الرابع عشر). وهي بالإنجليزية هكذا:

"Those who believe in the devine inspiration of Bible must admit that the patriarchal family, and the power of the patriarch, were sanctioned by God. From the patriarchs this sovereignty passed to kings." (Will Ariel Durant, Simon And Schuster, The Story of Civilzation, The Age of Louis XIV, New York: 1965, vol. 8, p. 5679.)

25. المرجع السابق، ص65. ونقل هذه العبارة "إن لديّ مائتي مجلد في اللاهوت المسيحي؛ والأدهى أني قرأتها وكأني أقوم بجولة في مستشفى للأمراض العقلية". اهـ وهي بالإنجليزية هكذا:

"I have two hundred volumes on this subject, and, what is worse, I have read them. It is like going the rounds of a lunatic asylum." (Will Ariel Durant, Simon And Schuster, The Story of Civilzation, The Age of Voltaire, New York: 1965, vol 9, p. 745.)

والكتاب المترجم مفقود ولم أستطع الرجوع إليه، وأكتفي بهذه العبارة الإنجليزية من أصل الكتاب.

26. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، القاهرة: دار الشروق، 1999، ج5، ص380.
27. وهي فرقة دينية يهودية حديثة ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر في ألمانيا، وانتشرت منها إلى بقية أنحاء العالم، وخصوصاً الولايات المتحدة. وهي تُسمَّى أيضاً "اليهودية الليبرالية" و"اليهودية التقدمية". وهذه المصطلحات ليست مترادفة تماماً، إذ يُستخدَم أحياناً مصطلح "اليهودية الليبرالية" للإشارة إلى اليهودية الإصلاحية التي حاولت أن تحتفظ بشيء من التراث. كما استُخدم المصطلح نفسه للإشارة إلى حركة دينية أسسها كلود مونتفيوري في إنجلترا عام 1901، وكانت متطرفة في محاولاتها الإصلاحية. أما مصطلح "اليهودية التقدمية" فهو مصطلح عام يشير إلى التيارات الإصلاحية كافة. انظر: المرجع السابق، ج5، ص370، 374.
28. نفس المرجع والجزء والصفحة.
29. المرجع السابق، ج٥، ص370.
30. أصف علي أصغر فيزي: أحد الكتّاب المعروفين في الهند. واستعمل في أحدى مقالاته مصطلح الإسلام الليبرالي. انظر: تشارلز كروزمان، المرجع السابق، صxiii.
31. وعنوانه الأصلي بالإنجليزية هكذا: Arabic Thought in The Liberal Age
32. إيدا رحموتي، الإسلام الليبرالي، ص56.
33. مثل ليونارد بايندر (Leonard Binder)، وغرق بارتون (Greg Barton).
34. كما يرى ذلك دانيال س. ليف. انظر: Wajah Liberal Islam di Indonesia, p.xiii

TOWARDS MODERATE ISLAM

ISSN 1412-226x

AL-ZAHRÄ'

JOURNAL FOR ISLAMIC AND ARABIC STUDIES

In This Issue

- The Phenomenon of Religious Liberalism
- Unity of Knowledge, Rationality and Tolerance in the Islamic Civilization
- Islam's Position on the Experimental Science and Modern Technology
- A Reading in Arabic Language Problems according to Aishah Abdul Rahman (bint Syathi')
- Hadis of Prophet Muhammad PBUH Bewitched: Problem and Solution
- Forms and Method of Messenger Muhammad PBUH *Ijtihad*

Vol 10 No 1 ▪ 1432 H/2011 M